

## غرائبية الشكل والمضمون في أعمال الفنانة التشكيلية

### حميدة صقر أنموذجاً

أ. مريم امبارك عيسى - كلية الفنون - جامعة صبراتة

#### الملخص :

تناولت الدراسة غرائبية الشكل والمضمون في أعمال الفنانة التشكيلية حميدة صقر وهي من الدراسات التي تهتم بمجالات الفنون التشكيلية كإحدى وسائل التعبير عما يحمله فكر ورؤي الفنانة عبر تفاعل الشكل والمضمون في أعمالها الفنية. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها اعتماد التناقض والتجريب والتغريب في مختلف الطرق المتاحة للفنانة بتقنياتها الخاصة. تجسيد الثقافة والرؤى الفنية والجمالية في الصياغة والتكوين الخاصة بالفنانة وأدائها الأسلوبية أكثر غرابةً وتأويلاً عن طريق الإظهارات الحدائرية التي شكلت قوة الأعمال الفنية وتعبيراتها التي ظهرت في الأشكال والألوان وفق الصور المتخيلة بطريقة ذاتية متفردة. وكذلك ترسيخ الدلالات التعبيرية وفق عناصر التشكيل الفني وطرق الأساليب الحديثة يثير الدهشة والاستغراب عند المتلقي.

#### Abstract:

The study dealt with the strangeness of form and content in the works of the plastic artist Hamida Saqr. It is one of the studies that are interested in the fields of plastic arts as one of the means of expressing what the artist's thoughts and visions carry through the interaction of form and content in her artworks. The study followed the descriptive analytical approach. The study reached results including the adoption of contradiction, experimentation and alienation in the various methods available to the artist with her own technique. The embodiment of culture and artistic and aesthetic visions in the artist's formulation and composition and her more strange and interpretive stylistic performance through modern manifestations that formed the strength of the artworks and their expressions that appeared in the shapes and colors according to the imagined images in a unique subjective way. Likewise, the consolidation of expressive connotations according to the elements of artistic formation and methods of modern styles arouses astonishment and surprise in the recipient.

## المقدمة:

يعد موضوع الغرائبية من المواضيع المهمة التي تناولتها الفنون والجمال، وكان له أثره في الآونة الأخيرة حيث سيطرت فلسفتها علي أعمال أغلب الفنانين المعاصرين. الشكل والمضمون هما قوام أي عمل فني، الشكل هو الصورة الخارجية التي نحس من خلالها الخطوط والأشكال والألوان وما تحمله من عناصر الفن، أم المضمون فما يحمل في طيات العمل الفني من أفكار وفلسفات ومشاعر الفنان والذي بدورهما يؤديان ووظفتهما في إنتاج العمل الفني.

إن تناسق الشكل والمضمون في غرائبية أعمال الفنانة حميدة صقر لا يمكن الفصل بينهما، فالشكل غير قادر علي القيام وحده فلا قيمة له دون المضمون. حيث تتخذ رؤي عميقة تسعى لعرض الواقع بشكل مغاير لما هو مألوف.

## مشكلة وتساؤل الدراسة:

لقد اختارت الباحثة التركيز علي غرائبية الشكل والمضمون في أعمال حميدة صقر الذي ينعكس من حين لآخر في مواضيع أعمالها الفنية حيث سعت إلى التأكيد علي تشويه الشكل في بعض الأحيان كما هو في عينة الدراسة وارتباطها بالجانب التعبيري بأسلوب مغاير للحياة. وبناء علي ما تقدم فإن مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤل التالي: ما سمات الغرائبية في الشكل والمضمون في أعمال الفنانة التشكيلية حميدة صقر؟

## أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

– الكشف عن المسببات المؤثرة في غرائبية الشكل والمضمون في أعمال الفنانة الليبية حميدة صقر.

## أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية بالنقاط التالية:

- يسלט الضوء علي غرائبية الشكل والمضمون في أعمال الفنانة حميدة صقر.
- يعد إضافة علمية إلي المكتبة كونه يتناول موضوعاً جديداً علي حد علم الباحثة.

## حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة علي:

– الحد الموضوعي: يقتصر علي دراسة غرائبية الشكل والمضمون في أعمال الفنانة الليبية حميدة صقر.

– الحد المكاني: دولة ليبيا.

– الحد الزمني : تقتصر علي دراسة وتحليل الأعمال الفنية المرتبطة ما بين 2021 م - 2023 م.

### مصطلحات الدراسة:

**الاغتراب في اللغة:** -و غربة و غرب عليه: تركه بعيداً والغربة والغراب : النزوح عن الوطن والاعتراب(1) .

**اصطلاحاً:** حدد الاغتراب بأمرين :الأول- هو أن كلمة (الاعتراب) أو (الغربة) تعني النزوح عن الوطن أو البعد والنوى أو الانفصال عن الآخرين, وهو معنى اجتماعي بلا جدال وهذا الانفصال لا يتم من دون مشاعر نفسية : كالخوف أو القلق أو الحنين تسببه أو تصاحبه أو تنتج عنه. والثاني- أن الإنسان ينتمي إلى بيئة ويتعين بها ويعرف من خلالها , إن ذلك لم يقف حائلاً دون ظهور ألوان من التمرد أو القلق الجماعي والفردى على حدٍ سواء(2)

**الغرانبية:** عرفها عبيدات وعبدالله (3) بأنه مفهوم ذو دلالة فكرية يستدل به على كل ما هو بعيد عن الأعراف والتقاليد السائدة فكراً وممارسة، بتجسده في ممارسته في الأشكال الفنية مخالفاً لما هو سائد من الأشكال والتعبيرات الفنية، وعرفتها طاهر (4) بأنه فعل قصدي للمنظومة الفكرية والمعرفية للفنان الذي يقوم بإنتاج أعمال فنية تشكيلية يتم من خلالها تحطيم القوانين والنظم التي اعتدنا عليها والإتيان بشيء جديد يعتمد علي التجريب وطرح الجديد بحيث يحدث الصدمة أو الدهشة عند المشاهد. وقد تبنت الباحثة هذا التعريف إجرائياً

**الشكل:** عرفتها طاهر(5) بأنه نتاج لعملية تنظيم عناصر مرئية للهيئة الفنية بحيث تتلاءم كلها لخدمة الشكل العام، كما عرفه علوش (6) بأنه مجموعة من العلاقات التي تعرف نظم العلاقات في تعارض مع الجوهر.

**المضمون :** عرفه ستولنيتز (7) بأنه محور هام في العمل الفني الذي يمتلك الحرية والانطلاق، وليس للمضمون قيمة لولا الشكل الذي يحد من إمكانياته ويهذبه. ويعرفه إبراهيم وجاسم بأنه المحتوي الذي ينظمه الشكل والذي يختلف حسب الضرورة الفنية إن كانت رمزية أو تعبيرية. والمضمون: الفصيل (8) الإحساس والإدراك للعمل الفني ومعرفة دلالاته ورموزه وأشكاله، ويحس بيه المتلقي للعمل الفني بالإحساس والمشاعر والتعائيش معها، وتختلف من شخص إلى آخر، والحقيقة أن الصلة بين كل

من الشكل والمضمون وثيقة جدا حيث إن كلاهما يؤدي دوره داخل العمل الفني أي أنهما وجهان لعملة واحدة وليس هناك عملاً فنياً دون ما يحتوي على شكل ومضمون (المصدر السابق - ص 192)

### إجراءات الدراسة:

**مجتمع الدراسة وعينته:** لأجل فرز عينة البحث قامت الباحثة بفرز أعمال الفنانة الخاصة وفق تسلسل زمني، وتم اختيار العينة بالطريقة القصدية والبالغ عددها (6) أعمال كنموذج لتحقيق هدف الدراسة علي أن تكون الأعمال المختارة ممثلة تمثيلاً وافياً ومتنوعاً لاشتغال الاغتراب ضمن حركات الفن الشكلي.

### أداة الدراسة :

ومن أجل تحقيق هدف البحث الحالي المتمثل في غرائبية الشكل والمضمون في أعمال الفنانة التشكيلية حميدة صقر اعتمدت الباحثة على المؤشرات والمقتربات الفكرية والجمالية والفنية التي انتهى إليها الإطار النظري كمحكات وأداة تحليل النماذج والمحتوى حيث تم وصف وتحليل العمل الفني على أساس من إدراك بنيته الكلية والعلاقة بين أجزاء العمل ذاته.

### الدراسات السابقة:

**1- دراسة :** تناول إبراهيم (9) دراسة هدفت إلي التعرف علي الشكل والمنضمون في أعمال النحات رباح علي السعدي . واتبعت الدراسة المنهج الوصفي. وتكون مجتمع الدراسة من أعمال النحات رباح السعدي البالغ عددها (25) عملاً، اختيرت ثلاث أعمال بطريقة قصدية لتحقيق هدف الدراسة. استخدمت أداة الدراسة ما جاء من مؤشرات الإطار النظري كمحكات في تحليل العينة. وتوصلت الدراسة إلي نتائج عدة منها اعتماد النحات علي التفاعل الدلالي بين العناصر داخل بنائية النص النحتي عبر جملة من العلاقات المتفاعلة والمتبادلة التي أسفرت عن خطاب تعبيرى شكّل من خلاله النحات معطيات فكرية ومعرفية تعبر عن روح العصر. وبينت أن للقيمة الرمزية التي تحملها الأشكال النحتية دور فاعل في تأسيس منظومة بنائية تؤسس إلي نظام تعبيرى يعتمد علي نوع من التقابل الدلالي بين الشكل والمضمون للبيئة المحيطة للعمل الفني.

**2- دراسة :** علي (10) وهدفت للتعرف علي العلاقة بين الشكل والمضمون في أعمال الفنانين المصريين في القرن العشرين. اتبعت الدراسة المنهج التحليلي، وكان

مجتمع الدراسة وعينته تتكون من ثمان أعمال تشكيلية لمجموعة من الفنانين المصريين. وتوصلت الدراسة إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة التي تعبر عن تطورات المراحل الفنية لكل فنان، وبينت أن هناك علاقة بين الشكل والمضمون في العمل الفني الذي نتج عنه أعمالاً فنية متوازنة.

**3- دراسة : طاهر (11)** وهدفت إلى الكشف عن غرائبية الشكل واللون في رسوم طلبة قسم التربية الفنية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من النتاجات الفنية التشكيلية لطلبة قسم التربية الفنية للعام الدراسي 2018-2019م البالغ عددهم (65) إنتاجاً. أما أدوات الدراسة فكانت استمارة لتحليل الأعمال الفنية تكونت من 3 محاور بها 29 فقرة. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثيرات للأعمال الفنية شكلت عاملاً في إظهار غرائبية الشكل التي تأثرت بالمدرسة التكعبية والتعبيرية. كما بيّنت ظهور عمليات الاختزال لأجزاء من العمل الفني عبر نتاج تعبيرية يشتغل مع امتزاجات ذات طلبة التربية الفنية وبذلك فإن الغرائبية بناء عالم ووجود جديد ضمن السياق الجمالي الذي لا يخلو من سمات التكعبية والتعبيرية والواقعية لقوة الشكل الفني الذي ينبع من قدرته على التخريب وكسر الواقع.

**4- دراسة : محسن وعبدالكريم (12)** وتهدف للكشف عن الغرائبية في نتاجات طلبة التربية الفنية وفق نظرية التحليل النفسي، كما هدفت لتوضيح الجوانب الجمالية لمفهوم الغرائبية وتحليله وفقاً لنظرية التحليل النفسي. واتبعت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وتكون مجتمع الدراسة من نتاجات طلبة التربية الفنية في مادة الرسم والبالغ عددها (77) إنتاجاً فنياً اختيرت بطريقة قصدية. أما أدوات الدراسة فكانت استمارة بنيت وفق ما أسفرت عنه مؤشرات الإطار النظري المتبع بالدراسة.

**5- دراسة : عبيدات وعبدالله (13)** تناولت الغرائبية وتمثلاتها في التشكيل العربي المعاصر، وهدفت إلى التعرف على المضامين الفلسفية والجوانب النقدية المرتبطة بخاصية الغرائبية في الفن العربي المعاصر وعلاقتها بفن ما بعد الحداثة. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عبر عينة مختارة من أعمال التصوير المعاصر التي تكونت من أعمال الفنانين العرب وهم الفنان الأردني الفلسطيني أحمد نعواش والفنان العراقي علاء بشير والفنان السوري عمران يونس والفنان الأردني هاني علقم والفنانة السورية نورة بوظو. وتوصلت الدراسة للنتائج التالية : وهي بأن الغرائبية ترتبط ارتباطاً قوياً بالعديد من سمات أعمال التشكيل العربي المعاصر. كما بيّنت

الارتباط القوي بين الغرائبية في الأعمال الفنية من جانب ومواقف الفنانين العرب المعاصرين من السلطات المختلفة في المجتمعات المعاصرة وحتى سلطة الفن ذاتها التي تمردوا عليها ما بعد الحداثة.

### التعليق على الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة كدراسة (إبراهيم وجاسم، 2023) بتناوله الشكل والمضمون في أعمال الفنان، واختلفت معه في عدم تناوله الغرائبية في دراسته. كما اتفقت مع دراسة (طاهر، 2021) التي تناولت غرائبية الشكل واللون في رسوم طلبة قسم التربية الفنية إلا أنها اختلفت معها بتناولها عينة الدراسة حيث تناول طلبة قسم التربية الفنية كما تناول اللون بدل المضمون في دراسته، واتفقت مع دراسة (محسن وعبدالكريم، 2021) بتناولهما الغرائبية في نتائج طلبة التربية الفنية علي وفق نظرية التحليل النفسي، إلا أنها تختلف مع الدراسة الحالية من حيث العينة وهي إنتاجات طلبة قسم التربية الفنية كما تختلف بتناوله نظرية التحليل النفسي. أخيراً اتفقت مع دراسة (عبيدات وعبدالله، 2020) التي تناولت الغرائبية وتمثالتها في التشكيل العربي المعاصر. كذلك اتفقت مع دراسة (علي، 2022) في تناولها العلاقة بين الشكل والمضمون في أعمال الفنانين المصريين إلا أنها اختلفت مع الدراسة الحالية بعدم تناولها الغرائبية واقتصارها علي الشكل والمضمون. وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري المتعلق بموضوع الدراسة الحالية، وتتشابه الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في اتباعها المنهج الوصفي التحليلي كدراسة (طاهر، 2021) و(عبيدات وعبدالله، 2020)، أم دراسة (إبراهيم وجاسم، 2023) فقد اتبعت المنهج الوصفي، ودراسة (محسن وعبدالكريم، 2021) ودراسة (علي، 2022) التي اتبعت منهج تحليل المحتوى.

### الإطار النظري:

**الغرائبية في العمل التشكيلي:** ظهرت الغرائبية عبر العصور المختلفة حيث تمثلت في تجسيد صور للحكايات والقصص الخرافية بحيث تبنت مفاهيم خاصة في التعبير كانت غير مألوفة ولكنها فتحت الباب أمام إبداعات ومواضيع نقدية في التعبير الفني أضفي عليها غرابة وتشويق ، وأصبح مصطلح الاغتراب يحتل مكانة هامة في العصر الحالي حيث أصبح من المؤلف أن نسمع عن تفسير الحياة في عصرنا الحالي من

خلال مفهوم الاغتراب ويقرر كثير من الباحثين أن الاغتراب هو واحد من أضخم المشكلات التي نواجهها اليوم وبيرونها متمثلة في الهوية بين الأجيال، (14) إن المدارس الفنية كالرومانتيكية قد تبنت عناصر وأساليب ثورية أدت إلي غرائبية في عناصر وتكوين الأعمال للتعبير عن مخيلات الفنان، ويتضمن الغرائبية في العمل التشكيلي مجموعة عناصر أساسية منها إن الأعمال تتميز بأنها تدخل في نسق المهجن بين المتناقضات وتوليفها بسياق جديد .

الفنانة حميدة صقر تتخذ في أعمالها الفنية تزاوج بين الشكل ومضمون ككتلة واحدة بهدف إيصال فكرتها وتحريك غرائبية المشاهد بواسطة تلك الدلالة الشكلية التي تستنطق المضمون. ورغم غرابة أفكارها الفنية التي تسعى إلي إيصال مضامين كثيرة رمزية تدهش المشاهد بتفاصيل اشكالها القليلة.

**أسلوبية الشكل والمضمون في الفن الحديث :** الشكل والمضمون مرتبطان ارتباطاً قوياً من حيث التعبير في أي عمل فني، فقضية الشكل والمضمون من القضايا المهمة في العمل الفني والتي حظيت باهتمام الباحث قديماً وحديثاً بسبب اختلافات حول الآراء بخصوص إن الفنان هو الذي صور ورسم الشكل ولا يعرف الشكل إلا به ومن خلاله.

لذا فإن العناصر الفنية تعطى الشكل وضوحاً وموضوعية، مما يسهم في فهمها داخل العمل الفني. فعندما تتجاوب تلك العناصر وتتحد وفقاً لنظام معين، يزداد جمالاً، وتأثيراً في العمل الفني بصورة بصرية، وتصبح مكونة أساسية لنجاحه، ومع ذلك، فإن القيمة الحقيقية للشكل تكون تكملة للعناصر، حيث يحمل كل منها قيمة ثابتة أو أصلية، وتظل هذه القيمة مرافقة ومرافقة مع قيمة الشكل المستقلة (15)، ومن هنا يعد الشكل المظهر الخارجي للمضمون وهو الذي يقوم علي أساسه تفسير الأعمال الفنية، فالشكل يخضع للعلاقات والمقومات التي تربك التكوين بالمحتوى من خلال ترتيب عناصر العمل الفني في وحدة متكاملة بحيث يمثل الشكل الصورة الكلية للتعبير عن العملية الفنية، وهي التي تنظم وتنسق العناصر التشكيلية والمادية التي ينضمها العمل الفني (16)، فالشكل ما هو إلا قيمة نفسية للعمل الفني الذي يقوم به الفنان فيجعله ينظم عناصره ويشكله حسب الأجزاء المرئية للأفكار. حيث يري ستولننتر ليس هناك عملاً فنياً بلا شكل مهما اختلف أو تجرد من مرجعيته، فالشكل ليس كيان مستقل حيث حدد ستولننيز وظائف جمالية للشكل كالاتي

الشكل يضبط إدراك المشاهد ويرشده، ويوجه انتباهه في اتجاه معين، بحيث يكون العمل واضحاً مفهوماً موحداً في نظره، الشكل يرتب عناصر العمل على نحو من شأنه إبراز قيمتها الحسية والتعبيرية وزيادتها، التنظيم الشكلي له في حد ذاته قيمة جمالية كامنة (17)

كما للشكل قيمة جمالية في ذاته، حتى إن كان مجرد عنصر واحد ضمن عناصر العمل الفني. ومع ذلك، فإن هذه القيمة الجمالية تتطلب انتباهاً عميقاً ووعياً من قبل المتذوق، فالعلاقات الشكلية تمتد إلى جميع جوانب العمل الفني، وتتسم في بعض الأحيان بتعقيد شديد، وفي مثل هذه الحالات، لا يوجد بديل عن التأمل المستمر والتوقف المكثف عند الشكل، حتى يتم بناء التواصل والانسجام بيننا وبينه (18)

أم المضمون فهو عنصر أساسي الذي يعبر عن الواقع ويحدد جوهره، ولم يكن أقل قيمة من الشكل، فمضمون العمل الفني معقد ومتنوع وأهم ما فيه العناصر والأجزاء التي يتكون منها العرض والعالم الروحي المعبر عنه في العمل وهذه العناصر الفنية هي انعكاس لجوانب الواقع الحسي (19)، ونذكر من الفنانين الذين جعلوا من المضمون أساس أعمالهم الفنان بروجيل فكان أول فنان لا يتخذ المناظر الشعبية الواقعية كمجرد إطار خارجي للوحاته إذ كان يرى أن الحياة نفسها هي معيار كل شيء حي وهي المنبع الذي يعتمد في دراسة النوازع الأهواء ونواحي الضعف والأخلاق والعادات والآراء والمشاعر التي تحكم بني البشر واكتشافها، (20) والعلاقة بين الشكل والمضمون جدلية وثيقة جداً حيث إن كلاهما يؤدي دوره داخل العمل الفني أي أنهما وجهان لعملة واحدة وليس هناك عملاً فنياً دون أن يحتوي شكلاً ومضموناً (21)؛ إذ تعد هذه العلاقة الجدلية بين الشكل والمضمون تعزز من وجود الأشياء وتسهم في تطورها وتحويلها إلى أشياء جديدة في النهاية تمثل هذه العلاقة نقطة التطور الاجتماعي فالعناصر تعطي الشكل الوضوح والموضوعية، بحيث يمكن إدراكها في العمل الفني فهذه القوانين والأحكام تقف بوجه الإنسان وتمنعه من تحقيق تطلعاته ورغباته مما يؤدي إلى إحساسه بالإحباط الذي يدفعه إلى الانعزال عن نفسه وعن الآخرين إذ يرى علماء النفس أن هذه الظاهرة تنشأ في ظل ظروف نفسية واجتماعية وأوضاع اقتصادية وله أضرار تشمل كل من الفرد والمجتمع" (22)

الاغتراب: تعددت الآراء حول توضيح مفهوم الاغتراب وكثير الغموض حول مفهومه، فالفلاسفة والباحث ذكروه حسب مفهومه في كتاباتهم التي تناولت الاغتراب

إلا أننا نستطيع أن نذكر مفهوماً بسيطاً وهو الانعزال عن المجتمع ويمكن القول الإخفاق في التكيف مع المحيط المجتمعي وعدم الشعور بالانتماء. وعدم قبول الفرد أن يكون جزءاً من الأوضاع السائدة في المجتمع.

والإغتراب في العمل الفني يكشف مقومات التحدث بدلالات شكلية نتجت عن انطباعات الفنان الذي تجرد من محيطه ومعتقداته ومخيلاته بحيث لا تنفذ إلي عقله في العمل الفني. فمجال الفن التشكيلي هو اكتشاف الذات فتفجر طاقات الفنان نحو مشاركتها مع المحيط الذي يعيش فيه. بذلك فإن الإغتراب تعد ظاهرة إنسانية وجدت بوجود الإنسان واختلفت باختلاف العصور وبمرور الزمن، والإنسان كلما أدرك أنه عاجز علي الانسجام مع محيطه والتأقلم مع ما يسود فيه من قيم وأفكار اغترب عنه (23)، فالإغتراب عند فروم هو الشخص الذي توجهه وتقوده قوى منفصلة عن ذاته بحيث تجعله يعيش وهم القدرة على فعل ما يشاء، ويعود ذلك إلى عدم معرفته بذاته، والشعور بيها كونها متميزة، لا يراها مركزاً لعالمه فالإغتراب عنده يتناول جانبين اغتراب الإنسان عن ذاته، واغتراب الذات عن الآخرين هذه الصورة من الإغتراب تعني إخفاق الإنسان في تكوين ذاته الأصلية، لذلك ميز فروم بين الذات الأصلية والذات الزائفة على أساس أن الذات الأصلية ترادف مفهوم الذات المغتربة التي حققت وجودها الإنساني المتكامل فصاحبها مفكر وقادر على الحب والإبداع، أما الذات الزائفة فهي الذات التي اغتربت عن نفسها وعن وجودها الإنساني (24)

**الإغتراب النفسي والمجتمعي:** يعد الإغتراب النفسي والمجتمعي موضوعاً شائعاً في الفن التشكيلي الحديث، حيث يعبر الفنانون عن تجاربهم الشخصية وتأثيرات الإغتراب على الفرد والمجتمع بصورة فنية. ويمكن أن يكون الإغتراب نتيجة للانفصال عن البيئة المألوفة، كالهجرة، والحروب، والثقافات المختلفة، أو حتى التجربة الداخلية للفرد وبما أن الإغتراب ظاهرة اجتماعية تدخل في نسيج الحياة الثقافية وتتمازج أبعاد هذه الظاهرة في كل مناحي الحياة، وأصبح الإغتراب يحتل مكانة هامة في العصر الحالي حيث أصبح من المؤلف أن نسمع عن تفسير الحياة في عصرنا الحالي من خلال مفهوم الإغتراب ويقرر كثير من الباحثين أن الإغتراب هو واحد من أضخم المشكلات التي نواجهها اليوم، وهم يرونها متمثلة في الهوية بين الأجيال (25)، ففي فن التشكيل يستخدم الفنانون مجموعة متنوعة من العناصر والتقنيات لتجسيد الإغتراب النفسي والمجتمعي. قد يستخدمون الألوان المظلمة والقائمة لإيصال الشعور

بالحزن والوحدة، أو يستخدمون التشوه والتشريح لتمثيل الانقسام الداخلي والفقْدان للهوية. كذلك بعض الفنانين قد يصورون المشاهد الحضارية المزدحمة والمجتمعات المتنوعة لتعكس مفهوم الاغتراب والتباعد الاجتماعي. منها استخدام كمثل رموز مثل الأبواب المغلقة أو الشبائيك المكسورة أو الافواه المكبلة بالسلاسل للتعبير عن الفصل والعزلة، لذا يطلق الكثير على العالم الذي نعيشه اليوم بالاغتراب إذا أصبح الإنسان يعاني من عدم وضوح الرؤية.

فالاغتراب عند فروم أن المغترب هو الشخص الذي توجهه وقوه قوى منفصلة عن ذاته بحيث تجعله يعيش وهم القدرة على فعل ما يشاء، ويعود ذلك إلى عدم معرفته بالذات، والشعور بها كهوية مميزة، كما أنه لا يراها مركزاً لعالمه فالاغتراب عند فروم يتناول جانبيين اغتراب الإنسان عن ذاته واغتراب الذات عن الآخرين هذه الصورة تعني إخفاق الإنسان في تكوين ذاته الأصلية (26)

وتكشف أعمال فرويد أنه كان مهتماً بدراسة أسباب اللاوعي وما يمارسه من سلب للوعي، وذلك منذ اهتمامه بدراسة الاغتراب حيث توصل إلى أنه الشعور أو الوعي يحدث إذا بدأت الاسباب التي تجعل تذكر بعض الحوادث والتجارب الشخصية السابقة أمراً صعباً ، أما فيما يتعلق باغتراب اللاشعور فإن الرغبة المكبونة تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور، وتبقى هنا محتفظة بطاقتها ، وتظل تبحث عن مخرج لانطلاق طاقتها المحبوسة عن الشعور (27)

### مؤشرات الإطار النظري :

- 1- مفهوم الغرائبية تعد من المفاهيم الحديثة التي سعت بالتححرر من القيود الفكرية والفنية بالاعتماد على ثقافة الفنان و أسلوبه و أفكاره المتجددة
- 2- تجسدت الجدلية الذاتية في غرائبية الشكل والمضمون في العمل الفني
- 3- التعبير عن الحالات النفسية والدوافع الغريزية في تخصيص الخيال والرؤية الإبداعية عن طريق التجربة في العمل الفني.
- 4- الدلالات التعبيرية والتي تقع ضمن عناصر مشتركة في الإبداع التشكيلي عن طريق إبراز أسلوبية أدائية ومعالجات غرائبية متفردة
- 5- تعد التجارب الفنية مصدراً من عالم الخيال الممزوج بالرؤية والإدراك الحسي للفنان المغترب
- 6- ترسيخ الدلالات التعبيرية وفق عناصر التشكيل الفني وطرق الأساليب الحديثة

7- للون دور هام في التعبير الغرائبي بعيداً عن الواقع المعاش وقريب من الخيال وصف وتحليل نماذج من أعمال الفنانة التشكيلية حميدة صقر:  
عيناً رقم (1)



اسم العمل : رفض ، مواد مختلفة على قماش ، قياس 80 X 120 . سنة الإنجاز 2022م.

إن التكوين العام تجسد من خلال إظهار شكل بوتريته لوجه امرأة بشكل طولي من أعلى الرأس إلى ربع الكتفين وبشكل أمامي بطريقة غرائبية عند الواقع المعتاد في الطبيعة فقد اعتمدت الفنانة على إظهار ملامح الوجه بشكل تسوده الغرابة في التخطيط واللون والتعبير فقد استخدمت اللون الأسود للشعر واللون التركواز ، واستخدمت مساحة الوجه والرقبة وتخطيط ملامح الوجه من عينين تحيط بهما علامات الخوف والاستبداد ودلالة العمى من خلال إظهار الخط المائل على حدقة العين اليسرى، أما الفم فقد أحاطت به حركة السلك المعدني المتميز باللون الأحمر، لإظهار الدلالة الرمزية والمضمون في إيصال الفكرة لدى المتلقي أن هذه المرأة تعاني من الخوف والاستبداد المتسلط عليها في حياتها الخاصة أو العامة في المجتمع الذي تعيشه فقد استطاعت الفنانة أن تجسد رؤيتها الفنية والتعبيرية عن طريق قوة الأداء في إيصال الفكرة في إظهار مظهرية الشكل وغرابته في الخطوط والألوان الباردة وتضادها باللون المحيط بالشكل الذي ينصفه عرضياً السلة باللون الأحمر الذي أعطى المعنى الحقيقي للمعاناة التي تعيشها هذه المرأة وما تعانية من واقع مخيف ولتجعل المتلقي يفهم هذه المعاناة من النظرة الأولى للعمل وما يكمن في دواخله من مشاكل نفسية ومجتمعية والتي

أعطت السمة التعبيرية والغرائبية للحالة المتشكلة في هذا العمل وتجسيده بصورة مباشرةً الذي أعطى أبعاداً محورية تحتاج إلى تفسير تأويل للإحداث الدفينة تحت أسرار هذا المشهد ومظهريته التأويلية وأهدافه التعبيرية في تعزيز القيمة الفاعلة للأداء وفعل العناصر الفنية في حقيق قوة الأداء الأسلوبية في طريقة الجمع بين الواقع والخيال ورمزيته المحدثة في التعبير الشكلي ومضمونه الفكري والوظيفي

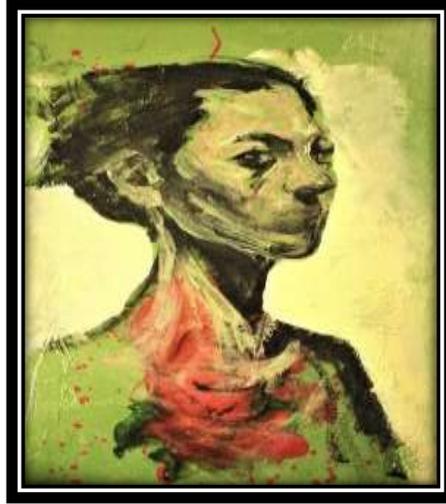
عينة رقم (2)



اسم العمل: إنذار حريق، اكريليك على قماش، قياس 120 X80 سم، سنة الإنجاز 2022م.

اعتمد التكوين على إظهار شكل مستطيل لامرأة بهيئة بوتريته تشكل بوضعية أمامية من أعلى الرأس إلى مستوى الصدر تمثل بشكل غرائبي مستمد من واقع التشويه والاستغراب في التعبير الظاهر على ملامح الشكل بصورة عامة والوجه وملامحه بصورة خاصة. إذ تمثلت العينان بصورة محدقة ومخيفة نوما ما لما تحمله من تساؤلات تثير الجدل والاستغراب في الشكل واللون الأحمر القرمزي الظاهر في مناطق مختلفة من العمل والتي توشح من أعلى الرأس حتى حدوده والتي أعطى السمة الغرائبية في مركزية العينين للاستدلال المعنوي لما يحمله هذا العمل من غرابة وتشويه الواقع الطبيعي لصورة المرأة والتي يدل على مدى الخوف والاستبداد الحاصل في مكونات هذه المرأة من مخاوف نفسية متجسدة كمضمون مؤثر في مظهرية الشكل بأكمله قد تكون فكرية أو اجتماعية أو سياسية استطاعت الفنانة للتعبير

عنها بمصدقية في إيصال الصورة الحقيقية الدفينة في مكنون ومشاعر هذه المرأة التي جاءت كنتائج للأثر الذي شكلته قيمة العناصر الفنية والجمالية والتعبيرية على الرغم من مأساة الشكل و غرابته إلا أنه استنتجت الفنانة من خلال أدائها الأسلوبي في تشكيل العمل بقوة التعبير الشكلي للفضاء المتجسد باللون الأصفر الفاتح وتضاداته مع محيط الشكل وتكوينه والأجزاء المتشكلة لهذا البورتريه ومضمونه التعبيري والذي لعب اللون الأحمر والأسود والأوكر الفاتح والفضي والتي تم تشكيله بصورة شفافة مناسبة إلى الأسفل تخلله خطوط سوداء وحمراء نازلة من أعلى الرأس ومن العينين إلى نهاية الشكل في أسفله ، قد نعمت الفنانة في توثيق الحدث وفاعليته الديناميكية في تحريك المشاعر لدى المتلقي بوجود مشكلة ومعاناة تحت مضمون هذا العمل في توصيل الفكرة والرؤية لما وراء الشكل وقوته في التعبير المعنوي المتجسد عن طريق أسلوبية الفنانة وأدائها الحدائي في استخدام لغة الجسد بقوة التعبير الأدائي والانفعالي في استدلال الواقع المخفي ودمجه بالواقع الحقيقي عن طريق تفاعلات اللون ومضمونه الشكلي المعبر في تحريك المشاعر الإنسانية لماهية الحياة التي تعيشها هذه المرأة من غرابة ذاتية ومجتمعية ظاهرية



عينة رقم (3)

اسم العمل: صحوة، مواد مختلفة، قياس 50 X100 سم، سنة 2023م.

اعتمد التكوين على إظهار الشكل بورريرت لإمرأة كبيرة في السن تمت تشكيلها بهيئة جانبية بشكل مستطيل من أعلى الرأس إلى وسط الصدر في اسفله وقد أتمدت الفنانة في إظهار ملامح الوجه والشعر عن طريق فعل العناصر الفنية المتشكلة لهذا العمل ، والتي غلب عليها اللون الاصفر الشاحب للوجه وفضائات محيط العمل وقد أحاط بيه من الأعلى اللون الأخضر الممزوج مع اللون الأصفر والذي أعطى بدوره الموانة الشكلية ما بين حدود اللوحة من الأعلى ومحيد الصدر من الاسفل من الجهة اليمني واليسري الا أن الفنانة استخدمت اللون الأحمر على جزء من الرقبة وجزء من أسفله لتعطي بدورها الهيمنة اللونية للشكل العام والذي أعطى تضادا قويا للون الأسود القاتم المتمثل بضربات الشعر ولامح الوجه وجزء من الرقبة وحدود الشكل من الجهة اليمني التي أعطت الصفة التعبيرية لغرابة الشكل ورمزيته الدالة على الضجر والاكتئاب والاستغراب الظاهر على ملامح الوجه خصوصا والعمل بصورة عامة أذ استطاعت الفنانة التعبير عن الحالة النفسية المضمرة داخل إحساس هذه المرأة وإظهار ما تكمنه هذه النظرة من عدم الرضى عن ما يدور في فكر وحالة الشخص للواقع الذي تعيشه هذه المرأة من مأساة والتي تجسدت من خلال قوة التعبير المتجسدة في تشكيل الخطوط والمساحات اللونية وقساوة ضربات الفرشاة الواضحة بانفعالية حادة عن طريق التركيز على نظرة العين المحدقة باستغراب وتعجب وقد تكون حالة خوف من حدث ما لواقع غرابي قد أحاط بمضمون العمل ووظيفته المحدثة للتعبير عن صدق المشاعر المدونة بتلقائية وعفوية والمتحققة عن طريق أسلوب الفنانة وأدائها التعبيري للشكل ومضمونة.



اسم العمل: رفض، أكريليك على لوح قماش، قياس 80 X120 سم، سنة 2022م. إن التكوين قد تجسد عن طريق إظهار شكل أمامي لامرأة على هيئة بورترت وقد تجسد الشكل وموضوعه الغرائبي من خلال إظهار العينين والوجه عموماً في حالة خوف واستهجان لما يحمله هذا الشكل من قوة التعبير عن طريق استخدام العناصر الفنية المتمثلة بالشكل واللون المتضاد مع فضاء العمل المتمثل في اللون الأزرق والذي أعطى للشكل نوعاً من التجسيم في إظهار الرؤية الفنية والتعبيرية في إظهار دلالة التعبير المتمثل في تشكيل الخطوط اللونية المتمثلة باللون الأسود والأحمر والأبيض المائل الفضي في أسفل العمل والذي أعطى مركز الثقل لهذا العمل، إذ استخدمت الفنانة القوة التعبيرية المتمثلة في إظهار العين اليمنى بطريقة مفقعة وقد خرجت منها شرارة لونية وكأنها سلك معدني أحمر اللون وقد نصف الشكل من اليمين إلى اليسار بطريقة غير منتظمة ومنظمة و مخيفة بما تحمله من قوة التعبير على الشكل عموماً والذي تجسد وفق رؤية فنية وتعبيرية لإظهار الفكرة ومكوناتها المضمونية لمعاناة المرأة ومشاكلها الذاتية والمجتمعية وطرحها للمتلقى بصورة مباشرة أن الفنانة استطاعت أن تظهر صفة التعبير وقوة الأداء الأسلوبية المتشكل لماهية العمل وخاصيته التعبيرية والرمزية من خلال وجود اللون الأبيض المتدفق من أسفل الرقبة والعنق إلى أسفله في محيط الشكل لدلالة عن وجود استمرارية الحياة والتي تقابلها مظهرية العين اليسرى والتي ترمز إلى قوة الإرادة والثبات في المواقف الصعبة.

عينة رقم (5)



اسم العمل بصيص أمل، اكريليك على قماش. قياس 120X80، سنة 2021م

إن التكوين العام جاء عن طريق تشكيل كتلة من الألوان الداكنة للون الأسود الممزوج باللون الأزرق الغامق في تشكيل مظهرية العمل والمتجسد في إظهار شكل امرأة الوجه امامي بجسد جانبي متجه نحو اليمين في اعطاء الصفة الهيكلية لواقعيتها التعبيرية المتمثلة بقوام المرأة وهيمنتها المتصلبة والتي تجاوزت الواقع الجمالي من خلال مظهرية ملامح الوجه الغرائبي في تشكيل قوة جذب رئيسية تركزت ما بين العينين اليمنى واليسرى والتي أعطت القوة التعبيرية والرمزية لهيكلية الشكل التي جاءت عن طريق العناصر الفنية المتشكلة بقوة الأداء الأسلوبى والتي جاءت بفعل عامل اللون ورمزيته وأثره الفاعل في إظهار الصفة التعبيرية والانفعالية التي توزعت بشكل مغاير من خلال اللون الأبيض المنسدل من أعلى الرأس محيطاً بالعين اليسرى وعلى أسفل الوجه الرقبة منسدلاً على الكتف الأيسر للعمل والمرتبطة بأعلى مع محيط الرأس وفضائه اللون الأبيض المتجسد في إظهار القيمة الضوئية الحادة ما بين الأسود المهيمن على الشكل بأكمله إلا أن الفنانة استطاعت أن تضع لمساتها اللونية بطريقة بسيطة جداً باللون الأوكر والأزرق والبنفسجي لإعطاء صفة الشكل لهذه المرأة والتي استندلت من خلالها الحركة والانفعال الظاهري وإعطاء القوة الديناميكية المنفعلة التي أثارته من خلال حدقة العين اليمنى وانطفائها في العين اليسرى على الرغم من وجود الشلال الأبيض المنسدل عليها إلا أن اللون الأحمر الظاهر في العين اليسرى قد يخفي نوعاً من المأساة التي تظهر مدى المعاناة التي

تعيشها هذه المرأة من اضطهاد وتعسف ناتج والمنتج أثره في الشكل الواضح امام المتلقي وهنا نستبين أن الفنانة استطاعت أن تحقق قوة التعبير و غرابة الشكل على الرغم من هيمنة الثبات وصلابة الموضوع وتمركز الشكل في إعطاء نوع متميز من التعبير والتجسيم الشكلي المتحقق بحدائية التكنيك الأدائي كصفة غالبية في المجال المرئي والذي أعطي للعمل التميز الدلالي لأثر الغربة ومعانيتها في المجتمع ومشاكله المحيطة بذات الفنان وعمله

### العينة رقم (6)



اكريليك على قماش، سنة الإنجاز 2022

إن التكوين العام اعتمد على إظهار هيئة وظفت على شكل بورتريه لامرأة فقد تجسد العمل من أعلى الرأس حتى أسفل الكتف في جهته اليسرى والذي تشكل بفعل قيمة عناصر العمل الفني وأسلوبيته التعبيرية والتقنية و على الرقم من واقعته الهيكلية إلا أن عنصر التعبير الوظيفي بات أكثر دلالة ذلك من حيث الملامح التعبيرية الكامنة في الوجه من حالات اليأس والضجر الظاهر على بنية العمل إلا أن مظهرية خصل الشعر المنسدلة على جانبي الرأس وكأنها صفائر طفولية على الرغم من ملاح الوجه البائسة والتي تمثلت في إظهار تفاصيل الشكل عن طريق القيمة اللونية وتوظيفها وفق الأداء الأسلوبية في تحديد الأثر النفسي المتجسد بصفات الرمزية ودلالاتها النفسية المتجسدة في مظهرية توظيف الكتف الأيمن واختلافه التشريحي عن الواقع الشكلي لجمالية المرأة من حيث انسيابية الحركة الإيحائية وقوة التعبير الشكلي ومضمونه المتمثلة في إظهار التفاصيل التشريحية للأكتاف عن طريق فعل مزج

الألوان المتحققة بفعل التكنيك الأدائي والذي أعطى السمة الأسلوبية الخاصة في تحقيق الأثر الكامن في هذا العمل والذي عبر عن دواخل النفس الانسانية وما تحملها من معاناة والذي تجسد من خلال قوة التعبير عن لغة الجسد ودلالاته الروحية والتي أعطت بتشكيلها انطباعاً خاصاً لما يضمّر في أعماق النفس الإنسانية ومحيطاتها المجتمعية إن الفنانة استطاعت بفعل أدائها التعبير بإضفاء نوع من الشد البصري في تحقيق المجال المرئي تخيلاً أكثر مما هو واقعي عن طريق الخزين الفكري والفني التي تم توليفه والتي تحقق صفة التفرد في الأسلوب بطريقة عفوية وإيقاع متناغم في معالجة التضاد اللوني ما بين اللون الأخضر والأوكر كسيادة لونية وما بين الأسود المحمر في تحديد القيمة الظلية في إظهار هدف التعبير الشكلي ومضمونه وبنيته التشريحية الأسلوبية بتمثيل العمل أكثر دلالة ورمزية

### النتائج:

1. اعتماد التناقض والتجريب والتغريب في مختلف الطرق المتاحة للفنانة بتقنياتها الخاصة.
2. تجسيد الثقافة والرؤى الفنية والجمالية في الصياغة والتكوين الخاصة بالفنانة وأدائها الأسلوبية أكثر غرابيةً وتأويلاً عن طريق الإظهارات الحدائثية التي شكلت قوة الأعمال الفنية وتعبيراتها التي ظهرت في الأشكال والألوان وفق الصور المتخيلة بطريقة ذاتية متفردة.
3. ترسيخ الدلالات التعبيرية وفق عناصر التشكيل الفني وطرق الأساليب الحديثة يثير الدهشة والاستغراب عند المتلقي.
4. الغرائبية أسلوب فني مميز يثير المتلقي فيتأثر بيه من خلال التعبير عن الشكل واللون والأسلوب والتقنية المستخدمة

## الهوامش :

1. ابن منظور 1955، لسان العرب ، دار صادر ، المجلد 1 ، ص 639.
2. الجبوري -اسراء حامد -2014- سمات الاغتراب في الفن ما بعد الحداثة - مجلة بابل- العلوم الانسانية - العدد 5-
3. عبيدات، د.عبدالله حسين. عبدالله، فاطمة علي. (2016) الغرائبية وتمثالاتها في التشكيل العربي المعاصر. جامعة اليرموك. الأردن. ص.157.
4. طاهر، أسوان عبدالرضا. (2021): غرائبية الشكل واللون في رسوم طلبة قسم التربية الفنية. مجلة بحوث الشرق الأوسط. السنة السابعة والأربعون. العدد السبعون. صص 393-426.
5. نفس المصدر السابق \_ ص 393
6. علوش، سعيد. (1985): معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني. بيروت. سوشبيرس. الدار البيضاء ، ص 64.
7. ستولنيتز، جيروم. (1981): النقد الفني - دراسة جمالية وفلسفية- ترجمة فؤاد زكريا. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.ص.353
8. الفيصل - لطيفة بنت عبدالرحمن - أشكالية أدراك الشكل والمضمون في الاتجاهات الفنية التشكيلية المعاصرة- منشورات مجلة الفنون والعلوم الانسانية - 2024 - ص 191.
9. فاضل عيدان إبراهيم - الشكل والمضمون في أعمال النحات رباح سعدي - مجلة نابو للبحوث - المجلد الرابع 34 - سنة 2023
10. أمينة راشد جلال علي - العلاقة بين الشكل والمضمون في أعمال الفنانين المصريين في القرن العشرين - بحوث في التربية والفنون المجلد 23 - العدد 2 - 2022
11. أسون عبدالرضا طاهر- مصدر سابق
12. حمزة صادق محسن - محمد سعدي عبدالكريم - الغرائبية في نتاجات طلبة التربية الفنية على وفق نظرية التحليل النفسي - مجلة الآداب - العدد 139-2021
13. عبدالله حسن عبيدات ،فاطمة علي عبدالله - الغرائبية وتمثالاتها في التشكيل العربي المعاصر- كلية التربية جامعة الاسكندرية - كلية التربية - العدد 9- 2016
14. خالد وآخرون - مصدر سابق - ص 15
15. الاعمصم،عاصم عبد الامير ،جماليات الشكل في الرسم العراقي الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة،بغداد،1997،ص45
16. رجوب - د.م عهد عبدالناصر- الشكل والمضمون في اللوحة التشكيلية الحديثة دراسة تاريخية وتحليلية - مجلة جامعة دمشق - للعلوم الهندسية - المجلد 31- العدد 2- 2015
17. ستولنيتز، مصدر سابق - ص353
18. زكاته، هديل بسام. 1998:المدخل في علم الجمال، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن.ص73
19. مجموع مؤلفين. (1981): أسس علم الجمال الماركسي اللينيني. دار الفارابي. بيروت.ص.177.
20. فيشر، أرنست. 1971: ضرورة الفن . ترجمة أسعد حليم. الهيئة المصرية العامة القاهرة. مصر،ص177
21. الفيصل - مصدر سبق ذكره - ص192
22. الشاروني،حبيب 1979 الاغتراب عن الذات،عالم الفكر،المجلد 10، الكويت،ص69

23. نور، حسن عبدالمعتم (2022) الاغتراب وتملائه في الاعمال الفنية الجرافيكية- مجلة الفنون والعمارة للدراسات البحثية – المجلد 3 -العدد 6- ص 221-235
24. خليفة – عبداللطيف – الاغتراب وعلاقته بالمقارنة والتوجيه الديني – 2026- ص 106
25. عبدالله عبدالله (2008) – الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة الجزائرية – رسالة ماجستير منشورة – ص 97
26. العفراوي – نضال (2017) التغريب في الرسم العراقي لوحات الفنان هادي نفل أنموذجاً- دراسة تحليلية – جامعة بغداد-كلية الفنون الجميلة- ص 223
27. خليفة – د.عبداللطيف محمد-دراسات في سيكولوجية الاغتراب-دار غريب للنشر والطباعة والتوزيع – القاهرة – 2023 – ص 83